الميثاق

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد ـ تصدرها رابطة علماء المغرب

المدير :
عبد الله كنون

العدد 72 ـ السنة السادسة

8 صفحات

0,30 درهم

فاتح جمادى الاخرة عام 1388
26 غشت سنة 1968

قال تعالى:

افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق .

صدق الله العظيم

المسلمون ومشكلة فلسطين

ـ 2 ـ

بقلم الاستاذ عبد الله كنون

ان الغرب المتعلم المتحضر لا يخجل ان يتظاهر بمسيحيته ويفسر الصهيونية تفسيرا دينيا فيقف بجانبها وفاء منه لنصوص التوراة والانجيل، ولكن الشرق الجاهل المختلف يخجل ان ينادي بشعار الاسلام ويكتل جهود المسلمين ليقف في وجه العدوان الصهيوني العنصري المتعصب الذي طرد العرب من بلادهم فلسطين ووضع يده على مدينة القدس الشريف مسرى النبي (ص) واولى القبلتين وثالث الحرمين

ان الغرب المسيحي القوى المسلح باعتدة السحق والمحق والذى يملك من القنابل الذرية والهيدروجينية ما يستطيع ان يمسح به في دقائق معدودة بلدانا واوطانا بكاملها، يتحد ويتعاون لكبح جماح بلد صغير كالاردن وسلب ارضه وإعطائها للصهاينة المجرمين، ولكن الشرق الاسلامي الضعيف الاعزل يقف مكتوف الايدى امام هذا العدوان الصارخ وكأن الامر لا يعنيه من قريب او بعيد، متعللا بان فلسطين بلد عربى وان على العرب وحدهم ان يكافحوا من اجل استردادها من يد المغتصبين الصهاينة، غاضا طرفه عمن وراء هؤلاء الصهاينة من دول كبرى وشعوب .

نحن نعلم ان الغربيين ليسوا كلهم ممن يؤيد الصهيونية ويمالؤها في عدوانها الاثيم على فلسطين الشهيدة ولكن صدقوني ايها السادة، اذا قلت لكم ان احسنهم حالا هو من يقول فيما يدبر اخواننا العرب من قتل وتشريد، مثل مثل قاله مشركو قريش في مصيبة المسلمين بأحد «لم آمر بها ولم تسؤني» بدليل هذه الدعاية التي ملؤوا بها الدنيا لصالح اسرائيل، وهذه الشماتة التي اظهروها غداة النكسة بكل ما هو عربي واسلامي.

واذن فلماذا لا تقف الدول الاسلامية موقفا عمليا من قضية فلسطين، ووضعها الصحيح هو هذا الذي يضعها فيه الغربيون انفسهم، مجندين به الحملات الصليبية الاولى التي ادت الى احتلالها واقتطاعها من خريطة العالم الاسلامي زهاء قرنين من الزمن ؟ .

اذا كان ما يمنع رجالها من ذلك هو خرافة الدولة المدنية، ومجاملة المسيحيين الشرقيين، والخوف من تهمة اعلان الحرب المقدسة فليدعونا نحن علماء الاسلام، ولا اقول رجال الدين فان المسلمين كلهم رجال دين، ومن نفى ذلك فقد انخلع من ربقة الاسلام، ليدعونا نحن

(البقية ص 7)

ذكرى 20 غشت

للاستاذ محمد العبدلاوي

احتفل المغرب ملكا وحكومة وشعبا بذكرى يوم 20 غشت وهي ذكرى ثورة الملك والشعب ضد الاستعمار والعبودية والقى جلالة الملك المعظم الحسن الثاني خطابا هاما بين فيه مغزى هذه الذكرى واهاب بالشعب المغربي الى مواصلة العمل من اجل بناء استقلاله الذي انتزعه بفضل وحدته الوطنية وجهاده المثالى فقد كان المغرب قبل هذا اليوم يعيش على اعصابه مراقبا في تنقلاته وتحركاته وفي وضعية لا يحسد عليها ولكنه رغم ذلك كان موحد الهدف عارفا الغاية التي ينشدها مجسما الوحدة الوطنية التي كانت تشد ازره وتحمي ظهره .

وقد ادرك المستعمر بدوره العروة الوثقى الموجودة بين العرش والامة فحاول بشتى الطرق العمل على تفتيتها وتقويض اركانها والاطاحة باسبابها. فخلق الظروف الصالحة في نظره للقفاء عليها وعمد الى القفاء على «رأس الافعى» بابعاد المغفور له محمد الخامس عن عرشه ليضع محله دمية من دماه وصنيعة من صنائعه وما درى ان التاريخ المغربي حافل بالبطولات والامجاد لا يعرف القهقرى ولا يعود الى الوراء فلم تمض لحظات على ابعاد الملك الراحل حتي ثار الشعب المغربي ثورته التاريخية ضد الوضعية المتعفنة والمؤامرة الدنيئة وكانت ثورة 20 غشت ذات الاهداف البعيدة المدى التي تهدف الى تحرير الفرد والمجتمع وتعمل على تحقيق العدالة السياسية والاجتماعية واقامة نظام ملكي دستوري اساسه الشورى واخذ الرأي

البقية على الصفحة 6

هذا هو طريق التضامن

اما الخطب والتصريحات فلم يبق

احد يهتم بها لا خصم ولا صديق

اعلن رسميا في الخرطوم ان السودان سيفتتح مركزا لتدريب السودانيين الذين يرغبون في الانضمام الى منظمات الفدائيين الفلسطينيين المحاربة في الارض المحتلة. وقال ناطق بلسان الحكومة ان السيد على عبد الرحمن رئيس الوزراء بالنيابة ووزير الخارجية اجرى محادثات مع السفراء العرب في الخرطوم حول انشاء مركز التدريب المذكور.

وهذا في نظرنا هو طريق التضامن مع اشقائنا عرب فلسطين لا الخطب والتصريحات التي لم يبق لها تاثير لا على الاصدقاء ولا على الخصوم .

وقد كانت رابطتنا في ندائها الذى اصدرته غداة عدوان 5 يونيه طالبت جميع الدول الاسلامية باقامة مثل هذا المركز لاعداد المتطوعين ممن رعاياها الذين يتحرقون شوقا الى المساهمة في حرب انقاذ فلسطين والقدس الشريف..

واليوم وقد حقق السودان رغبة ابنائه المخلصين، فهل تقتدى به بقية البلاد الاسلامية في هذا العمل الجاد وتوقف حملات الكلام الفارغ والاقوال التى تذهب مع الريح؟!

والسيد على عبد الرحمن صاحب المشروع هو احد افاضل علماء السودان، وهو عضو في مجمع البحوث الاسلامية، وعمله هذا مما يتوافق والسياسة الاسلامية التى تدعو دائما الى قيامها واخضاع سياسة البلاد الاسلامية لها ، وهو اقل مما يترتب على حكم العلماء الذين لا يكبر الاجانب في اعينهم الى حد اصدار حكم الشرع في القضايا الاسلامية الكبرى ترضيا لهؤلاء الاجانب وان لم يرض الله ورسوله والمومنون، كما هو شان بعض الحكام الآخرين .

فتحية لصديقنا الشيخ على عبد الرحمن ومرحى للسودان المسلم !

حـــول قراءة القـرءان جماعـــة؟

بقلم العلامة الاستاذ محمد الطنجي

توصلت برسالة مضمونة تحمل عدة امضاءات من فرقة اخضاضر بمدشر احريق من قبيلة جبل حبيب بشمال المغرب تذكر الفتنة التى اثارها بعض الفقهاء من فرقه اجبارش حول قراءة القرءان جماعة يوم الجمعة وتقول الرسالة ان ذلك ادى الى الضرب بين فرقة اخضاضر وفرقة اجبارش من مدشر احريق المذكور وهذه الجماعة التى تقرأ القرءان طالبتنى بالكتابة اليها بما يكون عليه العمل لاننى ذكرت فى كتاب الخطب «وعظ الجمعة» الحديث الصحيح ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده وقد اردت نشر الجواب لتعميم الفائدة فمن المعلوم ان قراءة القرءان جماعة شاعت فى المغرب منذ ازمان بعيدة وحبس المحسنون على قراءة احزاب القرءان اوقافا مهمة اغلبها على القراءة العادية «قراءة ورش» وبعضها على قراءة القرءان بالروايات كما فى فاس ومكناس وغيرهما وكان ذلك عملا بظاهر الحديث المشار اليه والامام مالك وان قال بالكراهة فى قضية قراءة القرءان جماعة فان المكروه من قبيل الجائز سيما اذا نظرنا لما ينتج عن المواظبة على هذه القراءة من رسوخ القرءان فى الصدور وسهولته وتيسره بكثرة تكراره ولذلك نقل الشيخ كنون فى تعليقه على حاشية الرهونى قول الصوفى الجليل سيدى ابن عباد فى مسئلة الحزب انه من روائع الدين التى يتعين التمسك بها لذهاب حقائق الديانة فى هذه الازمنة وان كان بدعة فهو مما اختلف فيه وغاية القول فيه الكراهة فصح العمل به على قول من يقول به انتهى

قال الشيخ كنون رحمه الله وانظر شرح العمل الفاسى عند قوله والذكر مع قراءة القرءان جماعة شاع مدى ازمان كما نقل فى تعليقه على الحاشية عن الحافظ السخاوى ما نصه قد كان لمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ضجة بتلاوة القرءان حتى امرهم بخفض اصواتهم لئلا يغلط بعضهم بعضا

فلو راجع هذا الفقيه شراح المختصر وخصوصا المواق عند قول خليل فى باب سجود التلاوة وقراءة بتلحين كجماعة لما اقام هذه الضجة والفتنة بين المومنين القائمين للقرءان والموعودين على لسان الرسول عليه السلام بذلك الثواب العظيم.

ولعلم ان اتباع الحديث النبوى هو الواجب عليه دون الضجة التى ادت الى المضاربة والفتنة بين المومنين وانى انقل للجماعة ما علق به المواق على قول مالك فقد قال: ابن يونس كره مالك اجتماع القراء يقرأون فى سورة واحدة وقال لم يكن من عمل الناس وراه بدعة قال محى الدين النووى فى قوله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع قوم يتلون كتاب الله الحديث فيه جواز قراءة القرءان بالادارة وهو مذهبنا ومذهب الجمهور وكرهه مالك وتاول ذلك بعض اصحابه، ثم ذكر المواق تاويل اصحاب مالك لقوله وعقب على ذلك بكلام عز الدين ابن عبد السلام فابن رشد قال: انما كرهه مالك لانه امر مبتدع ولانهم يبتغون به الالحان على نحو ما يفعل فى الغناء فوجه المكروه فى ذلك بين.

المازرى وظاهر الحديث يبيح الاجتماع لقراءة القرآن فى المساجد وان كان مالك قد قال بالكراهة لنحو ما اقتضى هذا الظاهر جوازه وقال (اى مالك) يقامون (اى من المسجد) (قال المازرى) ولعله (اى مالكا) لما صادف العمل لم يستمر عليه كره احداثه وكان كثيرا ما يترك بعض الظواهر بالعمل انتهى يعنى ان الامام مالكا يترك بعض ظواهر النصوص اذا لم يصحبها العمل المستمر قال المواق عقب النقل السابق كالمعقب على قول مالك بالكراهة وتاويل اصحابه وقال عز الدين بن عبد السلام فى قواعده من العجب العجيب ان يقف المقلد على ضعف مأخذ امامه وهو مع ذلك يقلده كان امامه نهى ارسل اليه، وهذا ناى عن الحق وبعد عن الصواب لا يرضى به احد من اولى الالباب بل تجد احدهم يناضل عن مقلده ويتحيل لدفع ظواهر الكتاب والسنة ويتاولها وقد رايناهم يجتمعون فى المجالس فاذا ذكر لاحدهم ما وطن عليه نفسه تعجب منه غاية التعجب لما الفه من تقليد امامه حتى ظن ان الحق منحصر فى مذهب امامه ولو تدبر لكان تعجبه من مذهب امامه اولى من تعجبه من مذهب غيره فالبحث مع هؤلاء ضائع مفض الى التقاطع والتدابر من غير فائدة يجديها فالاولى ترك البحث مع هؤلاء الذين اذا عجز احدهم عن تمشية مذهب امامه قال لعل امامى وقف على دليل لم اقف عليه ولا يعلم المسكين ان هذا مقابل بمثله ويفضل لخصمه ما ذكره من الدليل الواضح فسبحان الله ما اكثر من اعمى التقليد بصره حتى حمله على مثل ما ذكرته وفقنا الله لاتباع الحق اينما كان وعلى لسان من ظهر قال المواق الناقل لهذا الكلام معقبا به « انتهى نصه » واقول اخيرا ان الاولى هو اتباع ظاهر النص الوارد عن الرسول لان احياءه السنن التى تركت انما يكون بالعمل بمقتضى نصوصها لا باتباع الذين عملوا على تركها واماتتها. والله يوفقنا جميعا للعمل بالكتاب والسنة وتطبيقهما على حياتنا اليومية بمنه وفضله.

مـن اخـــلاق العلمـــاء

- 5 -

بقلم الاستاذ سعيد اعراب

العـمـل

من اخلاق العلماء، العلم والعمل، فالعلم بلا عمل، كشجر بلا ثمر؛ قال ابو الدوداء: لا تكون عالما، حتى تكون بالعلم، عاملا، فالعالم الذى لا يعمل بعلمه، يعد خائنا لامانة العلم، والامة والمجتمع؛ وهى جريمة كبرى يعاقب عليها القانون السماوى. «يؤتى بالعالم يوم القيامة، ويلقى به فى النار فتندلق اقتا به» ويروى ان اول من تسعى به جهنم عالم لم يعمل بعلمه. وكان عليه السلام يستعيذ من العلم الذى لا نفع فيه، ويقول: اعوذ بالله من علم لا ينفع..»

وللعمل ميادين شتى، ومظاهر مختلفة، والمهم ان ينفع الله بعلمك دينا ودنيا. والى هذا المعنى السامى، نظر عمر بن الخطاب حين قال لابى رافع، — وهو يقرأ ويصوغ — يا ابارافع، انت خير منى تؤدى حق الله وحق مواليك، وكم نجد فى علماء السلف، من اصحاب الحرف، كالخراز، والقزاز، والبزاز، وحتى الخصاف .. ولا يجدون فى ذلك غضاضة؛ وكانوا اكرم واشرف من ان ينال من عزتهم وظيف، او تنحنى ظهورهم لعريف. ويروى ان السلطان ابا الحسن المرينى اراد مرة اهانة الشيخ عبد المهيمن الحضرمى بمجلس كتابه، فأخذ عبد المهيمن القلم وكسره، وقال هذا هو الذى جمع بينى وبينك؛ ثم ندم السلطان على ما فعل، وخجل مما صدر منه.

ومما انشد فى ذلك :

واياك ان ترضى بتقبيل راحة
فقد قيل فيها انها السجدة الكبرى

كان علماء السلف يجمعون بين العلم والعمل، فيقفون فى مصاف الغزو والجهاد، كما يجلسون لحلقات العلم والتوجيه « اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا »

يقال ان عبد الله بن المبارك، كان يحج سنة، ويغزو سنة، حتى مات منصرفه من الغزو، وله فى الحرب وقائع مشهورة فى الشجاعة والاقدام. وكان ابن ابى حاتم الوراق مع الامام البخارى فى ثغر حربى، فكان البخارى يقضى الليل فى التيقظ لجمع الحديث، ولصلاة السحر؛ وفى يوم كان البخارى قد تعب فى تصنيف كتاب التفسير، فاستلقى على قفاه، فقال له ابن ابى حاتم: سمعتك تقول : انى ما اتيت شيئا بغير علم قط منذ عقلت، فاى علم فى هذا الاستلقاء؟ فاجابه: اتعبنا انفسنا فى هذا اليوم، وهذا ثغر من الثغور، خشيت ان يحدث حدث من امر العدو، فاحببت ان استريح، وآخذ اهبة ذلك ؛ فان عاصفنا العدو كان بنا حراك.

وهذا ابو الرفيع سليمان الكلاعى، عالم الاندلس ومحدثها، كرس حياته للعلم، والدفاع عن بيضة الاسلام، وانفق من ماله وراحته ما احتسب اجره عند الله، وقاد المعارك وهو ابن سبعين سنة، وكان له صولات وجولات فى الحروب الصليبية بالاندلس، حتى استشهد فى وقعة انيشة قرب بلنسية، والراية بيده، وهو ينادى « اعن الجنة تفرون »؟!

وكان ابو محمد الورياكلى ، الذى قال فيه ابن مرزوق — وقد عزم على الرحلة الى بلاد المشرق فى طلب العلم: «ليس امامك احد اعلم منك ».

كان هذا العالم الجليل ، يشطر السنة شطرين: شطرا لنشر العلم ومحاربة الجهل ، وشطرا للجهاد، والذب عن حوزة البلاد ؛ فكان يجلس للتعليم فصلى الشتاء والربيع، ويخرج فى الصيف والخريف، فيربط على سواحل الهبط. وخرج مرة الشيخ ابو عبد الله البهلولى للغزو فى ثغور الهبط ، فلما عاد، وجد «زوجته قد توفيت ، وصلى عليها الناس بامامة غازى ابن الشيخ ابن غازى الامام المشهور، والجنازة على شفير القبر، فقال لهم مهلا، ثم تقدم واعاد الصلاة عليها مع اصحابه، وقال لهم: ان صلاتكم عليها فاسدة، لكون امامكم لا تتوفر فيه شروط الامامة، واهمها الذكورة، وصاحبكم لم يتقلد سيفا فى سبيل الله قط، ولم يتخلق بالسيرة المحمدية ، فهو — والله — من جملة النساء!

وهذا الشيخ هو الذى قاطع السلطان ابا العباس الوطاسى ، حين هادن البرتغاليين على سواحل الهبط، ورفض الاعانة التى كان يقدمها والد السلطان الى اسلافه ليستعينوا بها على فعل الخير والدعوة الى الله.

وحاول السلطان ان يترضاه فلم يرض عنه .

وهكذا بقى الشيخ يحرض الناس على الجهاد، ويدعو الى الاخوة والاتحاد ؛ وكانت «اخر كلمة فاه بها وهو على فراش الموت: الجهاد، الجهاد.. الله الله فى ارض الاسلام..!

رحمها الله من نفس طاهرة، واحسن اليها الجزاء.

(يتبع)

تأثيـــر الازدواجية وتعـدد اللغـات واللهجـــات

بقلم الاستاذ محمد السرغيني

— 2 —

الازدواجيـة الاستعماريـة

ويا حبذا لو كان الامر يقف عند هذا الحد بالنسبـة لاطفالنا . ولكن شاءت الاقدار ولا مـرد لمشيئـة الله ، ان تضاف الى مشكلة ازدواجيتنا العامة ، وازدواجيتنا الخاصة بما فيها من لهجة ثالثـة ، ازدواجية اخرى ومن نـوع غريـب . هـذه الازدواجيـة الاخيرة التى بليت بها جل الاقطار العربية في حالة عارضة من احوال سباتها وركودها ، اخذ المغرب العزيز منها نصيبه ، عن طريق الاحتلال الفرنسي جنوبا والاسباني شمالا ، ذلك الاحتلال الذى فرض لغتيـه فرضا ، فى الميادين الثقافيـة والاقتصادية والاجتماعية وعلى رأسها طبعا التعليم ، فلا مناص والحالة هذه ان تكتسح اللغة الاجنبيـة مرافـق الادارة ، وتسيطر سيطرة مطلقة على المؤسسات التعليمية ، لتنفـذ اخيرا الى الاذهان وتستولى على القلوب والعواطف باسم التقدم والحضارة ، والتمـدن والتقنية مدة لاتقل عن نصف قرن تقريبا .

فلنختصر الكـلام عن المراحل التى مر بها تعليمنا الابتدائى العصرى ، اختصارا ، لنتطرق الى وصف الازدواجية الاستعمارية وصفـا دقيقـا . فتعليمنا الابتدائى في عهـد الاحتلال كاد يكون فرنسيا في الجنوب او اسبانيـا فى الشمال ، اذا استثنينا سويعات ضئيله كانت تخصص لمـادة اللغة العربية . وخلال السنوات الاخيرة من الحماية ، كانت ميزته الازدواج لفائدة الفرنسية او الاسبانية مع لغـة سائـدة ولغة مسودة كما يشهد بذلك بعض المربين الاجانب انفسهم .

ومنذ سنة 1956 ، دخلا تعليمنا الابتدائى في مرحلـة دقيقة من حياته تعرب فيهـا تدريجيا القسم التحضيـرى ، فالابتدائى الاول ، مـع بقـاء ازدواجية متساوية في الابتدائى الثانى والمتوسطيـن . وفى السنوات الثلاث الاخيـرة ، قبل اكتوبر 1967 ، رجحت الكفة نهائيا لفائدة العربية ، فاصبحت المواد الاساسية كلها معربة ، مع الاحتفاظ بعشـر ساعات اسبوعية لتعليم اللغة الفرنسية لاسباب سنشرحهـا فيما بعد .

فما مصير الطفل في ذلك كله . انه بالطبع مسير لا مخير . فها هو بعد ازدواجيته الاصلية (عامية وفصحى) وازدواجيته الخاصة (لهجة محلية وفصحى وعامية) ، مطالـب بتحمـل ازدواجية جديدة ، ليس لـهـا من الازدواجيـة الا الاسـم ، حيث اللغة السائدة فيها هي العربية والمسودة فيهـا هي الفرنسية . ومـمـا يزيـد في الطين بلة ، انه لاسباب موقتة قاهرة راجعة الى قلة اطرنـا التعليمية في المواد العلميـة ، نحاول جعل اللغة المسودة في الابتدائى هي السائـدة فـي الثانوى وفى ذلك من التناقض التربوى ما فيه .

تصوروا معى لحظة واحدة ما يتطلبه اكتساب لغة واحدة والتصرف فيها من استعدادات فطرية ومواهب عقلية وجهود مضنية من المعلمين والمتعلمين على السواء فضلا اذا كـان الامر يتعلق بتعلم ثلاث لغات بالنسبة للبعض واربع بالنسبة للبعض الاخر .

ان ازدواجنـا الاصلي له وحده من العواقب مـا يكفي وطفلنا المغربي كسائر الاطفال في العالم لا يمكننا ان نحمله اكثر ما يطيق وفـوق ما يطيق .

ولنترك الان الكـلام لالبير ميمى يصف لنا الازدواجية الاستعمارية فى كتيبه المعنون "وصف المستعمر" (بفتح الميم) ص 143 الى 145 والذى كتـب مقدمته الكاتب الافـرنسي المشهور جان بول سـارطـر قال ميمي وما انا الا مترجم أمين لقوله .

((ان الاضطراب الاساسي عند المستعمر يظهـر بصـورة واضحة ويتجلى بصفة بارزة في الازدواجية الاستعماريـة . فبمجرد ما يتخلص الشخـص المستعمر من الامية الا ويسقط في هوة الازدواجية اللغوية . وذلك اذا كان مـن زمـرة المحظوظيـن لان اغلـبـيـة المستعمرين (بفتـح الـراء) لا تواتيهم الظروف مطلقا حتى لتكبد مشاق تلك الازدواجية فيتمسكون دوما بلغتهـم الام اعنى بلغة لا تقرأ ولا تكتب ولا تمكن صـاحبهـا الا مـن تثقيف شفوي ضعيف مشكوك في فعاليته .

من غير شك ان بعض العناصر من الادباء قد تصر كل الاصرار على دراسة لغة شعبها أملا في تخليد ماضيهـا المجيد الزاخر بالعلم والمعرفة . ولكن هذا اللون من الثقافة الراقية فقد منذ زمـن بعيـد كل اتصال بالحيـاة اليوميـة واصبح لا يهم في شيء رجـل الشارع والمستعمر نفسه يعتبره كآثار قديمة . ويمثل شيوخه الكرام بمن يمشي وهو نائم او يعيش في عالم الاحـلام))

ويستمر قائـلا :

((ويا حبذا لـو كانت اللغة الام تتمتع بجذور قوية في الحياة الاجتماعية مخترقـة شبابيك الادارة ومتحكمة في المواصلات البريدية فحتى مثل هـذا لا يتحقـق في النظـام الاستعماري بحيث كل مصلحة ادارية او قضائية او فنية لا تريد باستعمال لغة المستعمر بديلا . فتراها على الانصاب الكيلومترية وواجهات المحطات وعلامات الطرق والازقة والتـواصيـل وغيرها . فالمستعمـر المتكلـم بلغة الام لا غير يكون اجنبيا في بلده . ان الازدواجيـة ضرورية في الوضع الاستعماري لانها شرط اساسي لكـل معاشرة وثقافة وتقدم . ولكن بمجرد مـا يتخلـص الفـرد المستعمر المزدوج اللـغة من قفص العزلـة الا ويجد نفسه معرضا لكارثة فكرية يصبـح من الصعب التغلب عليهـا بكيفية نهائية .

نعم فعدم الانسجام الموجود بين اللغة الام ولغة التثقيف ليس خاصا بالمستعمر " بفتـح الراء " وحده . وكيفما كـان الحال فالازدواجية الاستعمارية لايمكن ان تمثل بأية ازدواجية لغوية اخـرى . والسبـب في ذلك ان التحصيل على لغتين ليس معناه في الحقيقة التمكن من استعمال اداتين لغويتين اثنتين لا غير بل انـه ايضـا المشاركة في عالمين فكريـيـن ونفسانيين اثنين . اضف الى ذلك ان هذيـن العلميـن المشخصين في لغتيهمـا همـا عالما المستعمر والمستعمر القائم بينهما الصراع من اجل البقاء .

هذا واللغة الام التـى تغذيهـا احاسيس المستعمـر "بفتح الراء" وميوله وآمالـه والتى عن طريقهـا ينفجـر عطفه وحنانه وبها يتحرر من القيود اندهاشه واعجابه تلك اللغة المكتنزة فى بطنها اقوى طاقه عاطفية هي التى تكون محتقرة بالذات . فلا كرامة لها بالمرة في البلاد ولا شرف لها بين العبـاد .

واذا ما اراد المستعمـر " بفتح الراء " الحصـول على مهنة من المهن او وظيفة من الوظائف يبرر بهـا وجـوده في وسطه وبين افراد جنسه فلا بد له من الاستسلام قبـل كل شيء للغة الاخريـن لغـة الاسياد والمستعمريـن . فـلا غرابة اذا خرجت اللغـة الام من هذه المعركة اللغوية مذلولة ومغلوبة .

ولا تقف المسألة عند هذا الحد بل تتعداه فيصير الازدراء باللغة الام ثابت الاركان راسخا فى الاذهان يحتضنه المستعمر " بفتح الراء " نفسه حيث تراه يتجنب استعمال تلك اللغة المستضعفة حاجبا اياها في اعين الاجانب ولا يشعر بالراحة والاطمئنان الا بتقمص لغة مستعمره .

ويختم ميمى وصفه الدقيق قائلا:

((والخلاصة ان الازدواجية الاستعمارية ليست من النوع الذى تتعايش فيه لهجة شعبية ولغة فصحى راقية تنتسب كل منهما الى عالم عاطفي واحد . وانها ليست كذلك مجرد ثروة للمتكلم بعدة لغات يستفيد بها كملمس اضافى في جهازه الكلامى يحايد على قدر الامكان . انها والحـق يقال مأساة لغوية)) .

صدر اخيرا :

لوحـات شعريـة

شعر عبد الله كنون

يطلب من المكتبة العصريـة

شارع الحرية بطنجـة

طبعـت هـذه الـجـريـدة بمعامل :

دار كريماديس للطباعـة

شارع النصر رقـم 3

تـطـوان

محمد بن التهامى الوزانى تـ 1311

بقلم الشيخ محمد الباقر الكتانى

اعد الكاتب هذه الترجمة للنشر فى « الميثاق » قبيل وفاته بقليل ونحن ننشرها وفاء لذكراه رحمه الله.

لا ابالغ اذا قلت إن ابا عبد الله محمد بن التهامي الوزاني يعد في طليعة أيمة العلم بالمغرب في اواخر القرن الماضي واوائل هذا القرن، بل من الرجال الذين يعتز بهم الاسلام ويفتخر بهم ايما افتخار نظرا للكفاح المرير المتواصل الذي خاضه عشرات من الاعوام في سبيل نشر العلم والدعوة الى الله مع تواضع قل نظيره بين علماء وقته وأخلاق كريمة نجعله في صفوف رجال التصوف الاسلامي الذين تحدث عنهم الحافظ ابو نعيم رحمه الله في حلية الاولياء حتى انتفع به مآت من الافراد اصبحوا هداة الانام ومصابيح الظلام.

مشيخته

المترجم رحمه الله وزاني الاصل فاسي الدار والمنشأ والقرار أخذ العلم بفاس عن:

1 - أبى عبد الله محمد بن عبدالواحد بن احمدبن التاودي بن سودة المرى خطيب جامع الاندلس العلامة المعمر الاختصاصي في علوم النحو والصرف واللغة المتوفى بفاس فى أواخر القعدة الحرام سنة 1299.

2 - وابى العباس احمد بن احمد بناني الملقب بكلا لجريانها على لسانه اثناء الدرس العلامة المفسر المحدث المسند الاصولي البياني المنطقي المعقولي الصالح المتوفى سنة 1306.

3 - وابى عبد الله محمد بن المدني بن على بن عبد الله گنون المستاري الفاسي الامام الداعية عالم فاس والمغرب أحد الافراد القلائل الذين كانوا لا يخافون في الله لومة لائم المتوفى بفاس ليلة الجمعة فاتح ذى الحجة الحرام عام 1302.

4 - وابى عبد الله محمد بن الاكحل المقري التلمساني المدعو الزمخشرى العلامة الكبير الاختصاصي في علوم اللسان المتوفى في ربيع الاول سنة 1285 وغيرهم

5 - وأخذ التصوف وعلومه عن ابي عبد الله محمد بن احمد الغياثي الودغيري المخلوفي المتوفى بفاس يوم الاربعاء رابع عشر جمادى الاخيرة عام 1318.

7 - وابي حامد العربي بن السائح العمري الشرقاوي الرباطي الشيخ العارف والعلامة الجليل المتوفى في متم رجب عام 1309.

حاله

قال عنه الامام محمد بن جعفر الكتانى فى السلوة :

(مطبوع)

« كان علامة مشاركا فى فنون عديدة من نحو ومنطق وبيان وفقه وكلام وغير ذلك ، وكان الغالب عليه العلوم المعقولية يقررها اتم تقرير ويحررها كذلك حافظا للشواهد والنوادر ومجتهدا فى القراءة غاية الاجتهاد . له فى كل يوم اربعة مجالس وربما زاد عليها وربما نقص لا يعرف بطالة ولا له اهتمام او تعلق بغير القراءة فاق فى ذلك جميع اهل عصره وكا يورد فى مجالسه حكايات يتسلى بها المحزون ويداعب الطلبة كثيرا ولكنه حافظ مع ذلك لمروءته غاية المحافظة ولا يتجاوز القدر اللائق فى ذلك، وكان الطلبة يحبونه غاية المحبة ويتزاحمون على مجالسه ما لا يتزاحمونه على غيرها من المجالس فكان يجتمع عليه الجم الغفير من المئين من الطلبة ونفع الله به غاية النفع وكان له قيام وذكر وتلاوة».

ووصفه العلامة ابو عبد الله عبد الصمد بن التهامى كنون فى فهرسته (المخطوطة) بالفقيه الاواه البليغ فى القائه وجميع معناه ذى الهدى الواضح والسعى الناجح نفاع العباد الحائد عن الغلو والعناد المشارك فى كل العلوم ، العارف بما لديها من المنطوق والمفهوم سيدى محمد بن التهامى الوزانى اصلا الفاسى دارا وقرارا. ثم زاد قائلا:

كان رحمه الله مكبا على التدريس وباذلا فيه غاية جهده فى جميع الاوقات كايام التعطيل والخميس فقها ونحوا واصولا ومعانى وبيانا ومنطقا وسائر ما يحتاج اليه من وسائل ومقاصد مع اتقان عجيب وحلاوة منطق وصنع غريب وحفظ لاشعار لا تلفيها عند ذى ادب واستدلال بآيات القرآن وامثال العرب ، تخاله فى كل علم رئيسا وعمدته القاء وتدريسا ويفتى فى قواعد الاحكام وله المهارة فى كل ما له به المام».

ووصفه العلامة ابو عبد الله محمد بن محمد الحجوجى فى كتابه، فتح الملك العلام فى تراجم علماء الطريقة التيجانية الاعلام: (مخطوط)

بالنفاعة الكبير العلامة الشهير المشارك المتفنن . واثبت له نفس الاوصاف التى اثبتها له صاحب السلوة.

وقال عنه ابو عبد الله محمد الحجوى فى الفكر السامى فى تاريخ الفقه الاسلامى :

(مطبوع)

«صدر الصدور الجلة وعلم اعلام الملة ركن العلم المحجوج وبرهانه غير المحجوج الفارس المجلى فى كل ميدان والمشار اليه بكل بنان. جهبذ راض العلوم الصعاب وسلك السهول والشعاب فتملك نواحيها باوثق الاسباب ولثقوب ذهنه الرحيب فلا يرمى الا بالسهم المصيب ، خدم الرجال ذوى الكمال وركض فى كل مجال فاحرز المعالى بالعوال واصبح تاج الرؤوس المفدى بالنفوس برز على غيره فى علوم كالنحو والبيان والفقة وتوجيه القراءات فكان فيها لا سيما النحو اذا وطئت اقدام فحوله الثرى جاوز الثريا يملى تحقيقات دروسه من غير احتياج لكتاب ويشرح متن الالفية اولها بآخرها ويملى من حفظه قواعدها وشواهدها ثم شارك فى بقية العلوم الاسلامية نقلية وعقلية مع ما اوتى من سهولة التعبير عما فى الضمير ولم يكن له فى ذلك نظير فكانت العويصات لديه ضروريات فلا يقوم الطالب من درسه الا محصلا برع فى تحصيل قواعد الفنون بشواهدها من كتاب وسنة متعمق فى استنتاج دقائقها العلمية تارك لكثرة الابحاث الفارغة اللفظية جماع للنوادر مطلع ماهر يمازج درسه المزاهر بفكاهات تمازج الافكار وتذهب بالسآمة وتصقل الانظار الى لطف اخلاق وعيبة الاستقامة فكثر النفع به فى الاصقاع المغربية حواضر وبوادى وعمرت بمآثره البادى فملأت تلاميذه الكراسى والمنابر وله الفضل على جميع اصحاب المحابر.

ولقد كان بطلا لا تسرد شباة نقده ولا تحل مبرمات عقده بحر زخار ونقاد نظار، ان قيل فى غيره فقيه فهو النضار ، درسه اعظم درس ادركنا وامتع ما رأينا.

اما قدمه فى الورع والزهد والتبتل والعبادة فقى المكانة التى ما وراءها وراء. ولم أره مدة ملازمته له الا ناشرا للعلم او تاليا لكتاب الله بحرف ابى عمر والبصرى او ذاكرا يقوم الليل تهجدا وفى النهار تراه فى نشر العلم ومطاردة الجهل، مجاهدا تولى قضاء الصويرة فكان مثال العدل والعفة والاستقامة مع دؤوب على نشر العلم، ولشغفه به لم يلبث بها الا قليلا واستعفى فاعفى فرجع لفاس طاهرا وللعلم ناشرا وله فتا وقليلة وكان من اهل الشورى فى الاحكام فلم تحفظ له فى ذلك فلتة بل الذكر الجميل والفخر الجزيل وقد خرج من الدنيا فقيرا فى بيت بالكراء مع تجمل ظاهر واظهار النعمة عليه ولعكوفه على ثلاثة دروس يومية فاكثر قلت نفثات اقلامه ومع ذلك فله مؤلفات لا تخلو من فائدة كتاليفه فى ايمان المقلد وغيره وبالجملة تدارك الله به هيكل العلم الذى كان قد انهار بموت العلامة كنون فكان خير خلف له فى اجتهاده فى نشره وبث روح الحياة فى اهله» الخ.

تاثير دروسه فى نفوس طلبته

قال الحجوى فى الفكر السامى :

« واول يوم جلست بين يديه كسانى نوره فوجدت من نفسى ادراكا وتحصيلا لم اجده قبله فكان ذلك اليوم من اسعد ايامى انتقلت فيه من طور الى طور كانى كنت حيوانا فصرت انسانا او كنت نائما فاصبحت يقظانا وامسيت نشيطا جذلانا لذلك اتخذته عمدتى واعددته عدتى والله يجازيه خيرا.»

(يتبع)

أدب وثقافة - أدب وثقافة - أدب وثقافة

كتاب :

الحضارة العربية فى نظر الغرب

تاليف : سيمريد هونكة

بقلم : الاستاذ خليفة الزوزى

لقد ظهر هذا الكتاب المزين بالرسوم العديدة عن حضارة الامة العربية، وقد استرعى اهتمام افراد الشعب الالمانى .

وواضعة هذا الكتاب هى الدكتورة " سيمريد هونكة " وهى زوجة احد كبار المستشرقين الالمان وقد درست تاريخ الامة العربية دراسة مستفيضة وسبق لها ان جابت الاقطار العربية مرارا متكررة، وكان اهم ما وصفته فى هذا الكتاب تلك الروابط الاصيلة بين الحضارة العربية انقديمة وحضارة بلاد الغرب في القرون الوسطى ، التي كانت منتشرة في البقعة التي تشغلها اوربا الحاضرة تقريبا.

وقد ابانت للقراء بان الحضارة العربية ظلت تشع بنورها في اوربا نحو الف عام تقريبا ، وان اثر تلك الحضارة العظيمة في ذلك الوقت لا يزال يلمس في شتى ميادين الحياة فى الغرب اليوم .

وذكرت الدكتورة بان الفضل يرجع للعرب في ايقاف الغرب على عدد كبير من العقاقير لم يكن يعرفها مثلا : كالقهوة ، والكافور ، والعنبر ، والكثير من كنوز طب العقاقير العربي التي نقلها العرب الى الغرب ، فوقف هذا على فوائدها فيما بعد ، ولا يزال يكتشف اليوم فوائد بعض العقاقير التي اصل اخذها عن العرب في اول امره، وصار يستخدمها في طبه الحديث، ولم تكتف الدكتورة في كتابها بذلك بل ذكرت بان العرب كانت تتوفر لديهم كليات طبية بارزة ومستشفيات ممتازة احسن تجهيز ، فكانت تجري فيها الجراحات تحت تأثير البنج ، كما كان يستخدم البنج فى وسائل العلاج بالتنويم الصناعي والعلاج النفساني .

ثم اكتشف هذه الطرق التي كان يستعملها العرب قديما في القرن العشرين ، وصار يؤخذ بها لعظيم فائدتها ، واشارت في الكتاب الى ان العرب كانوا قد عرفوا استخدام البارود والبوصلة فى القرنين الحادي عشر والثاني عشر.

وقد قادتهم معرفتهم لصناعة الورق الى ازدهار العلوم في بلادهم ونشرها في الغرب . وكان كبار تجار الالمان في الماضي يحاولون ربط تجارتهم بحبل التجارة العربية الذي يتصل باطراف العالم، وينقل الحضارة العربية والثقافة العربية على هذه الصورة الى مدن «كييف» و«نوبجورود» وامهات المدن الواقعة في اوربا الشرقية.

وكان يرجع الفضل للعرب في الكشف عن روعة جمال الاراضي الاسبانية وجزيرة صقلية .. وقد اوجدوا في اسبانيا من الروائع في فن البناء ما تعجز عن وصفه الاقلام كقصر الحمراء في غرناطة وما شاكله ، وقاموا بتحويل الاراضي القاحلة الجرداء الى جنات يانعة ، ولم يفتهم نشر تأثيرهم الكبير على فن البناء القوطي الذي كان شائعا في اوربا في القرون الوسطى .

ولولا طول باعهم في الحكمة والرياضيات لما انتشرت الارقام الحسابية العربية في اوربا اليوم، وتدين لهم اوربا بالرياضيات العالية كالتمامي والتفاضل، وحساب معادلات المثلثات والفلك .

وما يزال هناك ما يزيد عن 51 نجما تحمل في اللغات الاوربية اسماءها العربية الاصلية . واللغة الالمانية - كما جاء في الكتاب - تحوى اليوم ما لا يقل عن بضعة مئات من الالفاظ المأخوذة عن العربية، اوردت الدكتورة «هونكه» فى كتابها منها نحو 300 لفظ .

وذكرت نفس المؤلفة بانه لولا الاستناد على بحوث وشروح ابن سناء، وابن رشد لما استطاع « توماس فرى آكين، والبرتوس ماجنوس» اللذان كانا يعتبران من اكبر فلاسفة الغرب وعلمائه الطبيعيين فى القرون الوسطى لما استطاعا وضع مؤلفاتهما العلمية القيمة .

ثم تعرضت لذكر النبوغ الكبير الذي يظهره الطلاب العرب في شتى الميادين الثقافية والعلمية اليوم .

وخلاصة القول فقد كان هذا الكتاب بحثا شيقا يتناول تأثير العرب في العلوم الغربية ويزيح اللثام للطبقات الاوربية ، وخاصة المثقفة منها، عن تاريخ الامة العربية المجيد، ومدى ما بلغه العرب من مرتبة رفيعة في مضمار الرقى والحضارة .

وكانت الرغبة الاولى لواضعة هذا الكتاب ، بسط شكر الغرب للامة العربية والاعتراف بما كان لها من الايادي البيض على ثقافته اليوم .

ثورة الملك والشعب

من ديوان «لوحات شعرية» للاستاذ عبد الله كنون

الشعب إسوة عرشه المتعالى ... لا يبتغى بدلا بالاستقلال
لا يبتغى ان يستمر معبدا ... طول المدى لا بيرى أو غالى
ضاقت بالاستعمار منه مذاهب ... ورآه ينذره بالاضمحلال
فأثارها حربا عليه كريهة ... لا تنتهى او ينتهى بزوال
أيلام شعب رام فك عقاله ... والله اوجده بغير عقال
ايلام شعب ثار يطلب حقه ... والحق لا يوتى بغير نضال
شعب تمرس بالحروب فلم يزل ... وشعاره عند الخطوب نزال
هانت عليه نفسه فسخا بها ... والنفس مهر عظائم الآمال

۞ ۞ ۞

لو لم يكن فى ذاك طالب نصفة ... ممن اذالوا منه غير مذال
وتحكموا فى ماله ورقابه ... بشريعة الغابات والادغال
فى حين انهم اتوا يهدونه ... - زعموا - الى مثل الحياة العالى
ويمهدون له طرائق جمة ... لبلوغ كل تقدم وكمال
لقضى له بالحق فى تقريره ... لمصيره خصم له ووال

۞ ۞ ۞

قد طالما سمع الوعود جميلة ... ورأى وجوه المطل كالاغوال
وترقب الآمال وهى نضيرة ... فذوت بكف غير ذات نوال
حتى غدا واليأس ملء إهابه ... واليأس مركبة الى الاهوال
تعنو الشعوب الى مدى لكنها ... عند التمرد لا تلين بحال

۞ ۞ ۞

زعمت فرنسا أننا تبع لها ... من ابن يتبع امس يوما تال
جهلت فرنسا اننا شعب له ... كيانه من عهد حنيبال
كم كان فى الماضي لنا من مفخر ... ولكم يكون لنا فى الاستقبال
جسنا ديارك فى القديم وربما ... سنجوسها يوما لحسم ضلال
واخذت عنا شرعة قدسية ... لم توت من ميز ولا استغلال
فاقني حياءك واعلمى ان ليس من ... تتحدثين لهم من الاطفال
ان الذى خلق الشعوب رشيدة ... لم يتخذ شعبا لشعب وال
أما الفوارق بيننا فكثيرة ... من دينى واسانى وسلالى
ما إن أرانا نلتقى الا على ... ميعاد معتركك ودرب قتال
هى جولة واذا الحقائق اسفرت ... واذا النصال تكسرت بنصال
والله لا نثنى عنان كفاحنا ... حتى نحطم سائر الاغلال
ونمل كل شروطنا مشفوعة ... بضمانة الافعال للاقوال
ونعيد مفخرة الملوك محمدا ... يزهو بتاج النصر والاقبال
ملك على عرش القلوب قد استوى ... وجميعنا فى حبه متغال
من فى الملوك الصيد مثل محمد ... أو فى الشعوب كمغرب الابطال

أبناؤنا بين أيدي المبشرين

جاءنا من السيد الفاضل صاحب الامضاء هذه الرسالة التي تلفت اليها نظر المسؤولين

سيدى ... عند حلول العطلة المدرسية لهذه السنة 68 م بعثت بابنائى الصغار بواسطة اكبرهم الى احضان ثلة من المعلمين، تعهدت بمراجعة الدروس مع التلاميذ الراسبين مقابل عشرة دراهم لكل تلميذ شاهرة، ودفعنى حب الاستطلاع للوقوف على عين مكان المراجعة، فوجدته اشبه ما يكون بمستراض الكرة اليدوية والتلاميذ يتقاطرون عليه تحت اشراف حارس .

وبعد ما استفسرت الحارس عن رب هذا االمركز الرياضى الذى حول مؤقتا الى مدرسة ، اجابنى ببساطة: انه ملك للرهبان والراهب هو الذى يقوم بالمراجعة. قلت له: ومن هم المعلمون؟ فقال لى المشرف على ذلك شباب مسلم. فقلت فى نفسى كيف تقوم هيأة التبشير المسيحية بغزو الدين الاسلامى الحنيف عن طريق اعانة الشباب المسلم الصاعد بايجاد المقر وشتى المساعدات لنيل رغائبه على يدهم حسبما وضعوا فى تصميمهم من خطوط قريبة او بعيدة المدى هذا مع تخلية مخيلة شبابنا وفراغ ذاكرته مما كان يجب ان تزود به مبادىء دينه القويم من لدن اساتذة قيمين على تعاليم الاسلام السامية، وهذا مع غض الطرف من طرف المسؤولين عن مستقبل هذه الامة الروحى، فالكنائس منتشرة هنا وهناك وقد امنتها بعد جلاء المستعمر تونس والجزائر وليبيا وحولتها لصالح المواطن المسلم، الا نحن بدعوى التسامح الدينى ، والتسامح الدينى مقرون بقوة اهله المادية والمعنوية، فكيف مع الهجوم المكشوف بالمناشير التبشيرية التى توزع يوميا فى الاسواق وخلافها والاتصال بشبابنا فى الاماكن المعدة للغزو المسيحى ولتلافى هذه الحال المؤسفة نعلق عليكم الامل فى العمل على الحد من سريان هذ السرطان بكل الوسائل الممكنة الناجعة وذلك بالاتصال بوزارة التربية والتثقيف ومناقشة الموضوع وما ينتج عنه من اخطار، عسى ان يتلافوا الحال بفتح ابواب المدارس فى وجه شبابنا الراسب فى الامتحان والمتحرق على استيناف المراجعة للحاق بركب الفائزين وليلا يلجأ المعلمون المراجعون للبحث عن زوايا الكنائس التى يعدها القسيسون كمصايد لابنائنا البسطاء الذين لا يدرون ما يراد بهم من افساد عقائدهم واذا كان تحريف العقائد يستعمل مع ابنائنا فى المدارس المغربية حسبما سمعنا عن استاذ اجنبى اورد فى معرض تلقينه درس التاريخ ان محمدا رجل كان يقطع الطريق وينهب ارزاق الناس ..! فما الظن فى الراهب يتولى المراجعة او التدريس احيانا فى كنيسته لشبابنا؟

اما علاج هذا السرطان واستئصاله من جذوره فليس الا فى تأميم الكنائس المنبثة فى اصقاع المغرب وبكثرة فى البوادى، وتحويلها الى مدارس، وحبذا لو تصدت لها رابطة العلماء ـ قواها الله وشد أزرها ـ ووقفت موقفا صلبا امام المسؤولين ، حفاظا على مستقبل الاسلام فى هذا الركن من العالم، وما ذلك على همة ورثة الانبياء بصعب ولا ببعيد.

والسلام عليكم ورحمة الله

ابراهيم بن الجنوى

نشاط رابطة قدماء تلاميذ معهد محمد الخامس الاصلى بتارودانت

بمناسبة انتهاء السنة الدراسية 67ـ68 تنتهز رابطة قدماء تلاميذ معهد محمد الخامس الاصلى بتارودانت، هذه الفرصة لتطلع اعضائها على المجهودات التى قامت بها فى نطاق مبادئها الثقافيه والاجتماعية . وقد استطاعت ان توقظ الحركة الثقافية فى هذه الزاوية من الجنوب المغربى فى وقت قصير بفضل نشاط اعضائها العاملين من جهة ومساعدة مفتشية الشبيبة والرياضة باكادير ودائرتها بتارودانت من جهة اخرى.

وهذه انشطة الرابطة فى سطور

ـ نظمت الرابطة برنامجا ثقافيا خلال السنة المنصرمة ، وقد انجز هذا البرنامج بكل دقة ونظام وكان يحتوى على محاضرات وندوات نظمت فى كل من اكادير وتارودانت ، وهذه عناوين المحاضرات والندوات مع اسماء السادة المحاضرين :

الاسراء المعراج ـ الاستاذ الحسن وجاج ـ محاضرة
ما فى سورة الاخلاص من العقائد ـ الاستاذ العثمانى محمد ـ محاضرة
فلسفة المتنبى خلال شعره ـ الاستاذ ايت حمادن محمد ـ محاضرة
مصادر التشريع الاسلامى ـ الاستاذ المرابطين محمد ـ محاضرة
الصراع بين العلم والدين فى نفوس الشباب ـ الاستاذ الحسن وجاج ـ محاضرة
المولى اسماعيل العلوى ـ الصالحى احمد ـ محاضرة
النقود ونظام النقد الدولى ـ الاستاذ عابر الحسن ـ محاضرة
كفاح المغرب العربى ضد الاستعمار ـ اللجنة الثقافية التابعة للرابطة ـ ندوة
غزوة بدر الكبرى ـ اللجنة الثقافية التابعة للرابطة ـ ندوة
رجالات المغرب ـ اللجنة الثقافية التابعة للرابطة ـ ندوة
تاريخ المسرح وتطوره فى العالم ـ اللجنة الثقافية التابعة للرابطة ـ ندوة

ـ ساهمت فى الاسابيع الثقافية التى تنظمها وزارة الشبيبة والرياضة فى كل سنة بمحاضرات اجتماعية وثقافية ، وبهذه المناسبة نظمت مباراة ثقافية لفائدة تلاميذ ثانوية معهد محمد الخامس الاصلى وثانوية ابن سليمان الرودانى بتارودانت وقد وزعت على التلاميذ الفائزين فى هذه المباراة جوائز مهمة وهى عبارة عن كتب قيمتها 250 درهما .

ـ شاركت فى الذكرى التى اقيمت بالجامع الكبير بتارودانت بمناسبة مرور اربعة عشر قرنا على نزول الذكر الحكيم ، وتعتبر هذه الذكرى من حسنات امير المؤمنين جلالة الحسن الثانى نصره الله ، شاركت بقصيدة شعرية فى الموضوع وهى من نظم الاستاذ الوردى عبدالسلام عضو فى الرابطة.

ـ شاركت فى الحفل الخطابى الذى نظمته اللجنة الثقافية التابعة لفرع رابطة علماء المغرب بسوس بمناسبة الذكرى السابعة لجلوس سيدنا المنصور بالله على عرش اسلافه المنعمين، وذلك بمدار الشباب باكادير

ـ نظمت فى ناديها دروسا فى اللغة الفرنسية والانجليزية والرياضيات لفائدة التلاميذ الذين يرغبون فى اتمام دراستهم

ـ منحت بعض الجوائز للتلاميذ المتفوقين فى المعهد الابتدائى الاصلى بتارودانت كتشجيع لهم وذلك فى الحفل الاختتامى الذى اقيم بهذا المعهد بمناسبة انتهاء السنة الدراسية 67ـ68

هذه بعض الاعمال الثقافية التى حققتها رابطة قدماء تلاميذ معهد محمد الخامس الاصلى بتارودانت طيلة هذه الفترة الاخيرة، وتنوى ان تقوم فى السنة القادمة بحول الله باكثر من ذلك فى حدود مبادئها وامكانياتها. وفق الله الجميع لما فيه الصالح العام.

ذكرى 20 غشت (تتمة)

ثورة 20 غشت كانت تهدف لاقامة مجتمع مغربي متشبع بروح الاسلام ومومن بتعاليمه ومتمسك باحكامه ، ثورة ضد الفساد والمحسوبية والرشوة والاباحية واللادينية .

ثورة 20 غشت لم تكن ضد اشخاص معينين لزرقة في عيونهم وبياض في بشرتهم وعجمة في لسانهم ولكن كانت ضد عقول اصحابها المسمومة وافكارها المحمومة ونواياها الخبيثة في اللعب بمقومات المغرب الدينية واللغوية والوطنية .

ولهذا فان الثورة لم تستكمل بعد اهدافها ولم تحقق كل غاياتها وما زالت رواسب الاستعمار وبقاياه ماثلة للعيان. وجاثمة في كل مكان ولا سبيل للتغلب عليها الا بعودة الوحدة الوطنية التي كانت سنة 1953 وبالمزيد من الانسجام والالتحام بين الشعب والعرش نفس التجاوب التي كان بينهما في الماضي المحفاظ على سلامة المغرب في عقيدته وسلوكه واخلاقه ولتحرير ما تبقى من الاجزاء المغتصبة والمناطق الغير المحررة وللوقوف صفا واحدا ضد الافكار المتطرفة الهدامة التي تحاول بكل ما لديها من طاقات تزييف القيم وتقويض الحكم الامر الذي يجر البلاد للخراب والدمار ويؤدى الى المصير المؤلم الذي تعيشه بعض الدول الشقيقة .

ان الثورة التي نريدها ثورة على الاطماع والشهوات والمصالح الشخصية والاهواء الكامنة وعلى الافكار المتحرفة والمذاهب المستوردة نريدها ثورة ضد النفس والهوى والشيطان وضد النزاعات والاختلافات.

نريدها ثورة بيضاء يسير الشعب فيها مع العرش جنبا الى جنب ويدا في يد لتحقيق العدل والاخاء والمساواة ووعد الله الذي قال :

«وكان حقا علينا نصر المومنين»

علماء الاسلام ومعنا كل الشعوب الاسلامية نعلنها جهارا على رؤوس الملا، ان القوم يحاربوننا حربا صليبية وان حقدهم على الاسلام والمسلمين هو الذي يدفعهم للانتقام منا بهذه الضراوة، وتسليط حثالاث امهم وشعوبهم من الصهاينة القساة على اخواننا عرب فلسطين، واننا لا نقبل بحال استيلاء اى كان على هذا الجزء الذي لا يتجزأ من بلاد الاسلام وعلى القدس الشريف الذي نفديه بانفسنا وابنائنا واعز ما عندنا، ليبقى بلدا اسلاميا وبقعة طاهرة مقدسة لنا وللمومنين المسالمين من اتباع الاديان الاخرى التي تومن بأنبيائها وكتبها ولا نحمل لها الا شعور العطف والاحترام.

اننا لا نريد الحرب، والاسلام دين السلام، ولكننا اذ غزينا في ارضنا وحوربنا في مقدساتنا، فلن تستطيع اية قوة في الدنيا ان تثنينا عن القتال في سبيل حفظ كرامتنا وحماية بيضتنا، ان ايماننا اقوى من النابالم والذرة، ولو قاتلنا به لما هزمنا هذه الهزيمة الشنعاء.

اننا كنا دائما في تاريخنا الطويل نقتني السلاح من الغرب، ولا نصنع منه حتى كفايتنا، وما نزال كذلك، وهذا من اقوى الادلة على روحنا السلمية ومع ذلك كنا ننتصر بايماننا وصبرنا وثباتنا ويقيننا في الله.

لن نعرف بعد اليوم اديولوجية غير اديولوجية الاسلام ولن نخاطب المسلم في جبال الاطلس او جبال القوقاز بغير لغة القرآن. لن نقول له قاتل عن يمين او يسار ولا عن قومية فرقت اكثر مما جمعت وألحدت اكثر مما آمنت ولكننا نقول له.. قاتل لتكون كلمة الله هى العليا.

ان الحكم الذي لا تكون عقيدته هي عقيدة شعبه لن ينجح ابدا. وعقيدة المسلم ارسخ من ان تقتلعها ديموقراطية او اشتراكية او شيوعية والذين يجهدون في تحويل الشرق الاسلامي عن عقيدته الراسخة الى عقيدة اخرى انما يضربون فى حديد بارد فليجربوا نظام الاسلام وليدعوا الشعب بدعوته اذا كانوا من الشعب واليه وسوف يرون كيف تكون العاقبة لهم.

نحن مومنون اشد الايمان بان النصر لنا، وان هذه المهزلة الاستعمارية لها نهاية محتومة، ولكنا نريد ان يكون جيلنا بالذات هو الذى يكسب المعركة، وان يكون شرفها من نصيب حكامنا الذين نتعاطف واياهم، ولا نكن لهم الا الحب والتقدير، فهل هم مستجيبون لنا؟

جاء فى النداء الذى وجهته رابطة علماء المغرب الى العالم الاسلامي اثر نكبة خامس يونيه باحتلال القدس ما يلى «ان رابطة علماء المغرب ازاء تدهور الوضع الحربي العربي في الشرق الاوسط نتيجة للعدوان الصهيوني الغادر المسند بقوات الاستعمار الامريكي والبريطاني خاصة والامبريالية العالمية عامة وازاء تحقق النيات الاستعمارية والتوسعية لدولة الصهاينة فيما استولت عليه من مواقع جديدة وخاصة مدينة القدس الشريف التي تحتوي على المسجد الاقصى اولى القبلتين وثالث الحرمين ومسرى النبي (ص).

«ونظرا لان هذه المدينة في الحرمة والقداسة عند المسلمين كافة مثل مكة المكرمة والمدينة المنورة وان احتلالها من طرف الصهاينة الانذال ومن اي جهة اخرى غير اسلاميه يعتبر عدوانا سافرا على الاسلام والمسلمين وتحديا لشعورهم الديني وامتدادا للحروب الصليبية التي شنها الغرب على الشرق بدافع التعصب والحقد والانانية المقيتة.

ونظرا لان شريعة الاسلام الطاهرة وان كانت فى روحها شريعة سلمية تدعوا الى المهادنة وتحث على تجنب القتال ما امكن فانها عندمس المقدسات الدينية ومهاجمة بلاد الاسلام لا تقبل اية هوادة في وجوب القتال وفرض الجهاد فرضا عينيا على كل مسلم للدفاع عن الحرمات وانقاذ ارض الاسلام من سيطرة الاعداء ايا كانوا وعلى اية قوة وجدوا (ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين) الاية.

«فانها تهيب بجميع المسلمين في مشارق الارض ومغاربها في افريقيا وآسيا واروبا، في باكستان وتركيا وايران والافغان والهند والصين والاتحاد السوفياتي والفلبين في غينيا وغانة والنيجر ونجيريا ومالى والسنكال والحبشة والصومال وارتيريا ومدغشقر، في البانيا وبولونيا وفنلندا ويوغوسلافيا وباقي المسلمين في كل بلد اكثرية كانوا او اقلية ان يقفوا في وجه المستعمرين الغاشمين والمعتدين الاثمين مضحين بالنفس والنفيس في سبيل انقاذ القدس الشريف والمسجد الاقصى الذي بارك الله حوله وتحرير فلسطين وجميع الاراضي العربية من ايدي الصهاينة المجرمين من امكنه العمل بنفسه والجهاد بشخصه وماله فذاك ومن لم يمكنه بهما معا فبنفسه او بماله مقتدين في ذلك بالصحابة الكرام والسلف الصالح الذين لم يالوا جهدا في نصرة الاسلام واعلاء كلمة الحق صادرين في جهادهم عن قوله تعالى: (ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة) الاية.

وعلى رؤساء الدول والحكومات الاسلامية ان يتخذوا جميع الاجراءات لمقاطعة المعتدين والضغط على انصارهم وحلفائهم بجميع الوجوه والوسائل حتى يتراجعوا عن غلوائهم واستهتارهم في نصرة الصهيونية ومحاربة المسلمين وعليهم وان يسهلوا سبيل المتطوعين في بلادهم ويجهزوهم بالاسلحة والاعتدة التامة ويقيموا مراكز لتدريبهم ومطارات خاصة لنقل القوات المجاهدة، الى آخره.

ان هذا فقط هو ما نطالب به دول الاسلام، لا نطالبها باعلان الحرب على دويلة الصهاينة وحلفائها، لا نطالبها بعدم ضخ البترول مثلا وتسويقه لمن يتعاونون مع سرائيل، لا نطالبها ولو بقطع العلاقات الديبلوماسية مع هؤلاء، انما نطالبها فقط برفع الحجر عن شعوبها واعطائها حريتها الكاملة لتقوم بواجبها نحو اخوانها عرب فلسطين، وتتمكن من الاسهام في رد العدوان بمثل ما يفعل الصليبيون والمستعمرون فى تعزيز القوات الاسرائيلية، مع مد اليد بالعون المادى والادبى للدول العربية التى استهدفت للعدوان كما تمد الدول الغربية الاستعمارية اسرائيل سرا وجهرا وعلى سبيل الاستمرار بالمال والسلاح والمؤن والخبراء، وتجعل قواعدها الجوية والبرية والبحرية مسخرة لها وتحت تصرفها وفى خدمتها، كالباخرة الامريكية التى التى عرقلت عمل اجهزة الرادار فى الجمهورية العربية المتحدة، ساعة هجوم الصهاينة، حسبما جاء فى الاخبار، وهي فى زيارة الجمهورية زيارة مجاملة.

ان هذا الكلام لم يسق لاقناع الشعوب الاسلامية بواجبها في قضية فلسطين، ولكنه سيق لاقناع بعض الحكام المسلمين الذين مايزالون يزعمون لشعوبهم ان هذه القضية انما هى قضية العرب وليس للمسلمين بها شأن وهو ايضا لم يسق للرد على الذين يشككون فى قيمة الفرد العربى والمسلم بصفة عامة وقدرته على الحرب واحراز النصر منتظرين صبغه بالالوان الحمراء اوالصفراء وغيرها من الالوان المستوردة التى تكسبه فى نظرهم قوة وبأسا وشجاعة ولكنه سيق للحكم على بعض القادة والساسة الذين يخلون بواجبهم ولايقدرون التبعات الملقاة عليهم ثم هم لايفتأون يلصقون التهم بالمثقفين والعلماء لانهم فى زعمهم لم يقوموا بواجبهم.

ان هذا هو راى علماء الاسلام في مشكلة فلسطين وطريق معالجتها ويجب ان يسمعه الحكام المسلمون لانه هو راي الجماهير الاسلامية وحكم الشريعة المطهرة والاسلوب السياسى العملى الذي يعالج به القرآن الكريم والسنة النبوية مشاكل المسلمين التي من هذا القبيل.

ولقد بعد عهد الحكام المسلمين بسماع مثل هذا الراي الصريح منذ أبعد علماء الاسلام عن مناصب الحكم والمشاركة في تدبير سياسة الدولة ولن يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها.

المسلمون ومشكلة فلسطين (تابع)

بيانات ادارية

الميثاق

اسبوعية

تصدر مرتين فى الشهر موقتا

الادارة والتحرير

حى القصبة 39 ـ طنجة

الهاتف : 12501

الاشتراك

15 درهما فى السنة

رقم الحساب 4584

بالمصرف الشعبي للشمال

رحلتنا الى الاتحاد السوفياتي

- 6 -

وماذا عن الاسلام بالاتحاد السوفياتي !

نعم هو ذا حديثه، وما أخرته الا لتكون الكلمة فيه على حدة، غير متأثرة بالانطباعات العامة للرحلة ولا مندمجة فيها. وقد رأى القارىء اننا زرنا اكثر الجمهوريات الاسلامية، بالاضافة الى موسكو ولينين كراد من الاتحاد السوفياتي الاوروبي . ولا تهمنا هنا التقسيمات الادارية الدينية للمسلمين في الاتحاد بقدر ما تهمنا الحالة الدينية لهم على نحو ما شاهدناها، فالحكم هناك بموجب انه لا ديني يجعل السكان ينظمون شؤونهم الدينية بانفسهم في ادارات اقليمية تجمع ما بين المتدينين بالاسلام او بغيره من الاديان، وتوظف الدولة في هذه الادارات مندوبين عنها من غير المتدينين طبعا للمراقبة والتسيير. وعلى كل حال فالنص الدستوري الذي تستند اليه الدولة في هذا الوضع يقول : «لكي تؤمن للمواطنين حرية المعتقد تفصل الكنيسة في الاتحاد السوفياتي عن الدولة والمدرسة عن الكنيسة ، ويعترف لجميع المواطنين بحرية ممارسة الشعائر الدينية وبحرية الدعاية اللادينية»

وغني عن البيان ان الكنيسة هنا تشمل المسجد، فهو داخل في هذه المعاملة ولو في الجمهوريات التي كل سكانها من المسلمين . ولا نغفل عن الفقرة الاخيرة التي مضمنها تشجيع الالحاد، لانها لا تسوى بين ممارسة الشعائر الدينية والالحاد في الحرية بل تعطى للالحاد حق الدعاية، ومن حيث ان الدولة هي التي تتولى هذه الدعاية لانها لا دينية، فان ذلك يرجح كفة الالحاد من غير شك، وهو الواقع .

وباعتبار هذا الوضع فان عدد السكان المسلمين في الاتحاد غير معروف ، لان الاحصاء لا يقوم على اساس العقيدة الدينية، فدوائر الاحصاء ليس لديها معلومات من هذا القبيل ، ولكن من السهولة بمكان معرفة عدد المسلمين على وجه التقريب، بمعرفة عدد المواطنين في الجمهوريات الاسلامية وعدد المسلمين في بقية بلاد الاتحاد التي لهم فيها اقلية معتبرة ، وهو بمقتضى ذلك لا يقل عن 45 مليونا اي ما يعادل خمس سكان الاتحاد .

ثم ان المسلمين في الاتحاد يكونون قوميات مختلفة، وهذه القوميات تتركز في الجمهوريات التي ترمز اسماؤها الى اصولها مثل اوزبكستان ، وكازخستان وغيرهما ، ويحترم الدستور حقوق هذه القوميات وينص على حفظ كيانها، فهي بذلك تسهم في بناء الاتحاد وتتطور داخل مقوماتها الذاتية من لغة وتاريخ وادب وما الى ذلك ، الا ان الملاحظ ان الجمهوريات الاسلامية تبذت الكتابة بالحروف العربية في حين ان غيرها كالجمهورية الارمنية والاوكرانية من الجمهوريات المسيحية ما تزال تحتفظ بحروف كتابتها .. والامر في ذلك لا يرجع الى ضغط الدولة ـ كما صرح لنا به احد المطلعين من المسلمين ـ بل الى تساهل الحكام المسلمين في الجمهوريات، على حين ان زملاءهم في الجمهوريات المسيحية تمسكوا بكل مقوماتهم الادبية كما يضمنه الدستور وهكذا يتحقق مرة اخرى ان المسلمين الذين يتهمون بالتعصب هم ابعد الناس عنه حتى فيما يجب ان يتعصبوا له، وهو امر مؤسف.

وبخصوص الحياة الدينية فاننا والحق يقال راينا في كل المسلمين الذين لقيناهم حماسا دينيا وتمسكا بالعقيدة الاسلامية ومسارعة الى اداء الشعائر ، الواجب منها والمندوب، ما لم نكن نظنه، وقد صلينا في كل مدينة او قرية حللنا بها ، فوجدنا في المسجد جماهير غفيرة من اخواننا المسلمين ينتظروننا ، وكان ذلك بسبق اعلام طبعا ، لانه اذا لم يعلموا فمن غير الممكن ان يحضروا بذلك العدد الكثير، وكانت الصلاة دائما مسبوقة بنوافل الخير ومطابقة للسنة وتتبادل خلالها احاديث اخوية كثيرا ما كان يقوم بها المفتي نفسه فيقدم الوفد فردا فردا الى جمهور الحاضرين باوصافه ومؤهلاته ويذكر المغرب باحسن الذكر وينوه بجلالة الملك المعظم الحسن الثاني ووالده العظيم محمد الخامس اعظم التنويه ، وكان ممثل الوزير يجيب في كل مرة بما يناسب ويقدم الى امام المسجد ومخزانته نسخا من المصحف الحسني ومطبوعات وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية بمساعدة الرفيق الاستاذ محمد بن عبد الله رئيس تحرير «دعوة الحق» التي كثيرا ما وقع التنويه بها في هذه الاحاديث. واذا لم يكن المفتي هو المتحدث فان امام المسجد يقوم بالمهمة . وكنا ايضا نقوم بالقاء احاديث دينية انا والاخ الاستاذ السيد عبد الرحمن الدكالي . وفي مسجد لينين كراد القيت انا خطبة الجمعة والقى الاستاذ الدكالي حديثا جامعا ، وكان الجمهور متحمسا وخاشعا ومتاثرا شديد التاثر ولا سيما حين يقوم المفتي او من ينتابه لترجمة تلك الاحاديث الى اللغة القومية للبلد الذي نكون فيه.

وقد صلينا جمعتين في رحلتنا، هذه التي وافقناها في لينين كراد والثانية في دوشنبه وكانت حافلة ايضا والقى فيها القاضي ميرزا عبد الله خطبة في تقديم المغرب واعضاء الوفد الى المستمعين، والقى المفتي خطبة الصلاة والقينا نحن الاثنين كاتب الحروف والاستاذ الدكالي حديثين دينيين ، ورأينا من التعلق وقوة الشعور في اخواننا المسلمين هناك ما يجسم ترابط المسلمين ووحدتهم وتعاطفهم سواء كانوا في الشرق او الغرب عربا او عجما ، وذلك مما يوحي بالمستقبل العظيم الذي سيكون للاسلام في الزمن القريب ان شاء الله .

ومن الملاحظ ان اكثرية المسلمين الذين يحضرون الصلاة متقدمون في السن، ولا يستغرب ذلك ـ كما قلت للاخ ابن عبد الله ـ فان الشباب في ذلك الوقت يكونون في العمل، اذ ان غالب الصلوات التي اديناها في المساجد كانت ظهرا. ومن غير هذا الاعتبار، فاننا نعلم ان اكثرية الشباب في العالم الاسلامي فضلا عن غيره، تتهاون بالشعائر الدينية ، وهذه مساجدنا مع البطالة والضياع الذي يعانيه الشباب قلما تجد عنصر الشباب بين روادها.

وكذلك الحكام والمسؤولون لم يكن يحضر معنا احد منهم في الصلاة، وامر هؤلاء معروف حتى في البلاد التي لا تفصل الدين عن الدولة.

وشيء اخر وهو ان المساجد كثيرا ما تكون في الاحياء القديمة، وهي على كل حال مساجد عظيمة تثير الاعجاب ، وان كانت بنظرنا قليلة ونظن ان هذا الامر يتمثل حتى في بعض المدن الاسلامية من غير الاتحاد السوفياتي، التي نمت في العهد الحديث بسرعة عظيمة وبقيت احياؤها الجديدة خالية من المساجد.

والخلاصة، وهذا راي الخاص، ان الاسلام في الاتحاد السوفياتي بخير، وان صخرته اعتى من ان تحطمها الدعاية اللادينية الحرة، بل اني ارى ان الدعاية التي تروج ضد التدين في روسيا مبالغ فيها كثيرا ، وان الدعاية التي يروجها السوفياتيون ردا على ذلك هي اقل من الواقع.

ولا اختم حديثي هذا بدون الاشارة الى النخبة التي لقيناها من الايمة والعلماء كايمة مساجد موسكو ودوشنبه وباكو فانها من امثل المسلمين تدينا واخلاقا وعلما وعملا . وفي مكتبة طشنقد الاسلامية راينا اخوانا من اهل العلم عاكفين على المطالعة في كتب اللغة والفقه والحديث والتفسير وعليهم جلال المعرفة والتقوى وتحدثنا معهم احاديث مفيدة في مواضيع علمية مختلفة .

كما نشير الى اننا طوال مقامنا في الاتحاد السوفياتي سواء في البلاد الاسلامية او غيرها وعلى كثرة ما اقيم لنا من الاحتفالات الرسمية وغيرها لم يقدم على مائدة من الموائد اي مشروب حرام، بل اننا حتى في الفنادق والاماكن العامة لم نر الناس يتناولون الخمر، وانما يتناولون المياه المعدنية الكثيرة الاصناف والتي تكاد كل جمهورية او بلد تختص بنوع منها.

حتى اذا ركبنا الطائرة عائدين، وحتى اذا كنا في دار احد سفرائنا في الخارج، فحينئذ راينا الخمر تعرض على من يرغب فيها.

ومن الملاحظ ايضا ان التبرج والعري وتسكع النساء في الشوارع لا وجود له في روسيا او على الاقل لم يلفت نظرنا بالشكل الذي نراه عندنا وفي البلاد الاروبية الاخرى. والمرأة هناك قوية تلوح عليها ملامح النشاط والصحة فضلا عن الجد والمروءة والبراءة، ولله في خلقه شؤون .

عبد الله كنون

(يتبع)

ركن ينهار

وفاة صلاح حرب وزير الحربية السابق ورئيس الشبان المسلمين في مصر

توفي بالقاهرة في 20 غشت الفريق محمد صالح حرب وزير الحربية الاسبق والرئيس السابق لجمعيات الشبان المسلمين .

والفقيد من الرعيل الاول من المجاهدين في سبيل استقلال مصر وقد بدأ كفاحه بانضمامه وهو ضابط صغير الى الثورة القومية فاصدر الانجليز حكما باعدامه فهرب في غواصة الى تركيا حيث ظل بها الى ان صدر عفو عنه عام 1923 وانتخب على اثر ذلك نائبا عن دائرة اسوان في مجلس النواب.

وفي عام 1940 اختير وزيرا للحربية .. وظل على خلاف مع البعثة العسكرية البريطانية طول عمله كوزير واختير بعد ذلك رئيسا لجمعيات الشبان المسلمين ثم اعتقل في عام 1942 وحددت اقامته بمنزله باسوان.

وقد طلب الانجليز عدة مرات تنحيته عن رئاسة جمعيات الشبان المسلمين ولكن رئاسته للجمعية استمرت 28 عاما عن طريق الانتخاب. وعند ما اشتدت وطأة المرض عليه منذ عامين طلب اعفاءه من رئاسة الجمعية.

رحمه الله رحمة واسعة وعوض العرب والمسلمين منه خيرا .